ذاكرة

في أيار/ مايو 1944، انعقد، في منتجع ضهور الشوير قرب بيروت، مؤتمرٌ جمع الفرقاء اليونانيّين في مفاوضات انتهت بتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة جورج باباندريو. لكنّ هذه الحكومة لم تُعمَّر طويلاً، ما أدّى إلى دخول اليونان في حرب أهلية عنيفة بين سنتَي 1946 و1949

محمد. م الأرناؤوط

مؤتمر 1944 لاحتواء مقدّمات الحرب الأهلية في اليونان

عندما كان لبنان «سويسرا الشرق»

قد يثير العنوان الشجون وهو يتحدّث عن «مؤتمر لبنان» عام 1944 لتقريب أطراف اليمين واليسار في اليونان التي كانت على شفير حرب أهلية كبيرة، وهو البلد الذي كان يُسوَّق آنذاك باعتباره «سويسرا الشرق»، ثمّ ارتبطت شهرته لاحقاً بالحرب الأهلية الأولى (1958) والثانية الأشهر (1975 - 1990) التي لا تزال في الذاكرة.

لا يمكن أن تلوم الشاعر الفرنسي لامارتين (1790 - 1869)، الذي زار بلاد الشام (لبنان وفلسطين وسورية) خلال 1832 - 1833 ونشر عام 1835 كتابه «رحلة إلى الشرق»، على ذكر الشبه بين جبل لبنان وجبال الألب. وفي الحقيقة كان الجبل نواة الكيان اللبناني الجديد تحت مسمى «متصرفية جبل لبنان» في 1861 وخرّانا لبيروت التي أصبحت مركزاً لولاية في 1888، ليجتمع الجبل والساحل ضمن «دولة لبنان الكبير» في 1920، ويتمّ الترويج أكثر لاسم «سويسرا الشرق» أو الكيان الذي يربط ما بين الشرق والغرب.

كانت بيروت التي تتوسّع على سفح جبل لبنان منذ نهاية القرن التاسع عشر تبرز الآن مدينة مختلفة عن مدن الداخل (دمشق وحلب) وتتحوّل إلى مدينة منفتحة على المتوسّط وأوروبا بعمارتها وفنادقها ومصارفها الطموحة لجذب الأموال من دول الجوار، ممّا كان يشكل العنصر الجديد المهمّ لـ«سويسرا الشرق»، بعد تبنّي البرلمان اللبناني قانون السرّية المصرفية.

في هذا الجوّ كان إعلان استقلال لبنان في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر 1943 وانتخاب بشارة الخوري رئيساً له محطةً فاصلة نحو دور إقليمي (مفاوضات تاسيس جامعة الدول العربية في 1944) ودولي (المشاركة في مفاوضات تأسيس الأمم المتّحدة في 1945).

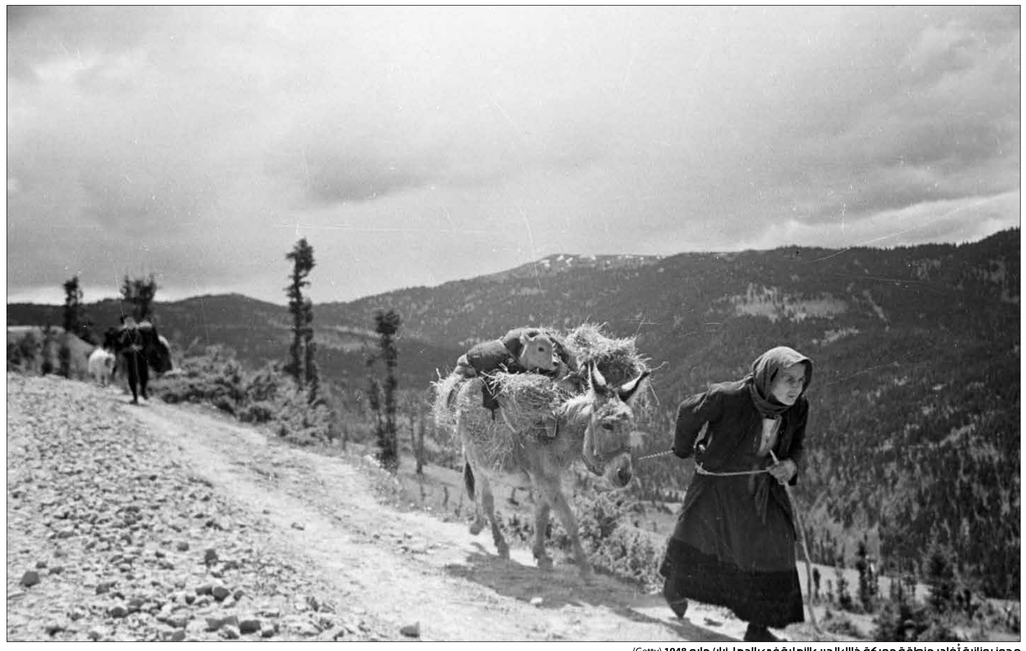

عجوز يونانية تُغادر منطقة معركة خلال الحرب الأهلية في بلادها، أيار/ مايو 1948 (Getty)

قبرص واليونان

لم تكن قبرص تبعد كثيراً عن لبنان بالمعنى الجغرافي (حوالي 200 كم) أو الثقافي، حتى إن أنطون سعادة، مؤسّس «الحزب القومي السوري»، كان يعتبرها نجمة «سورية الكبرى»، كما أنّ قبرص هي الجسر بين لبنان واليونان. ولذلك جاء اختيار لبنان مكاناً للقاء مهمّ جمع ابرز الأطراف المتنازعة في اليونان التي راحت تشهد بداية حرب أهلية خلال 1942- 1944، في الوقت الذي كانت فيه القوّات الألمانية تبدأ بالانسحاب من اليونان للدفاع عن ألمانيا نفسها أمام التقدّم السوفييتي نحو أراضيها في 1944.

وكانت جيوش إيطاليا وألمانيا وبلغاريا قد اجتاحت يوغسلافيا واليونان في السادس من نيسان/ إبريل 1941؛ حيث تقاسمت الدول الثلاث هذه المنطقة الحيوية التي تمتدّ من شمال الأدرياتيكي إلى جزيرة كريت. وبحسب الاتفاق الثلاثي، احتلّت القوّات الإيطالية معظم اليونان مع جيوب ألمانية وبلغارية هنا وهناك. ومع استسلام إيطاليا في أيلول/ سبتمبر 1943، برز التنافس بين تشكيلات المقاومة المسلّحة في شرق ووسط وغرب اليونان التي توزّعت بين اتجاهات ملكية وجمهورية ويسارية ويمينية، وأصبحت تهدّد بحرب أهلية.

وكان من أبرز التنظيمات «جبهة التحرير الوطنية» EAM التي نشأت عن توحُّد أربعة أحزاب يسارية، والتي برزت قوّة عسكرية في ربيع 1942 مع تشكيل «جيش جبهة التحرير الوطنية» ELAS الذي كان تحت تأثير الحزب الشيوعي اليوناني بقيادة زخريانس. أمّا في الجهة الأخرى، فقد برزت «الرابطة الوطنية للجمهورية اليونانية» EDES بقيادة الجنرال نابليون زرفاس، والتي تمركزت في شمال غرب اليونان وحظيت بدعم الحلفاء خصوصاً بريطانيا. مع اقتراب الجيش الألماني من أثينا، غادر الملك جورج الثاني مع حكومته برئاسة تسوديروس إلى المنفى في مصر، حيث استقرّت هناك أيضاً في معسكرات بقايا الجيش اليوناني المنسحب. وبسبب تفاقم الأخطار من الحرب الأهلية في اليونان، قدّم عدد كبير من ضبّاط القوّات اليونانية وجنودها في مصر إيذاراً إلى رئيس الحكومة اليونانية في المنفى في 30 آذار/ مارس 1944 يطالبونه فيه بقبول مطالب «جبهة التحرير الوطنية» اليسارية بإنشاء حكومة وحدة وطنية. إلّا أنّ هذا الأمر أزعج بريطانيا، فحاصرت معسكرات القوّات اليونانية حتى استسلامها، ونفّذ نصفهم (20 ألف جندي) إلى معسكرات اعتقال في إريتريا وليبيا، لكنّ بريطانيا، من ناحية أخرى، فرضت رئيس حكومة (جورج باباندريو) مقبولاً أكثر من الجبهة اليسارية.

> تأتّف على تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة جورج باباندريو
>
> انتهت الحرب الأهلية بانتصار الجبهة اليمينية التي دعمها الحلفاء

في ضهور الشوير

كانت هذه خلفية انعقاد «مؤتمر لبنان» في منتجع ضهور الشوير قرب بيروت، والذي جمع حوالي عشرين شخصية سياسية وعسكرية تُمثّل الأحزاب السياسية الرئيسية في اليونان وقادة التشكيلات العسكرية اليسارية واليمينية، بمن فيهم الرئيس الجديد لحكومة المنفى جورج باباندريو.

ومن الواضح أنّ اختيار منتجع ضهور الشوير كان لكونه مناسباً بصفته منطقة هادئة بين أحضان الطبيعة تصلح للحوار بين الأطراف المختلفة، كما كان لبنان منطقة وسط بين مصر (مقرّ الملك وحكومة المنفى والجيش الموالي للملك) وبين اليونان التي باتت الجبهة اليسارية تسيطر على مناطق واسعة خارج المدن الرئيسية بسبب دعم الأحزاب الشيوعية في الدول المجاورة لها (ألبانيا ويوغسلافيا وبلغاريا).

في هذه الأجواء، استمرّت اجتماعات «مؤتمر لبنان» بين 17 و20 أيار/ مايو 1944) وتُوّجت بالموافقة على مطالب عريضة الضبّاط والجنود اليونانيّين في مصر بالموافقة على مبادرة الجبهة اليسارية بتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة السياسي المعروف جورج باباندريو ومشاركة الجبهة اليسارية بستّة وزراء. ولكن هذه الحكومة لم تُعمّر طويلاً بسبب التنافس بين القوّات اليمينية واليسارية بعد انسحاب كلّ القوّات الألمانية في ربيع 1945، ما أدّى إلى حرب أهلية عنيفة خلال 1946 - 1949 انتهت بانتصار الجبهة اليمينية التي حظيت بدعم كبير من الحلفاء خصوصاً من بريطانيا والولايات المتّحدة. ولكن موسكو ساهمت بدورها أيضاً بعد اتفاق تشرتشل وستالين على تقسيم مناطق النفوذ في أوروبا الشرقية، حيث آلت اليونان إلى الغرب، ولذلك طلب ستالين من الحزب الشيوعي اليوناني التعاون مع حكومة باباندريو، ثمّ أمر الأحزاب الشيوعية التي وصلت إلى الحكم في الدول المجاورة (بلغاريا ويوغسلافيا وألبانيا) بقطع المساعدات عن الجبهة اليسارية وإغلاق معسكراتها في أراضيها.

(كاتب وأكاديمي كوسوفي سوري)

بين قطبين

كانت الاهلية اليونانية واحدةً من أولى تجلّيات الحرب الباردة؛ حيث مُوِّلت الحكومة اليونانية من قبل الولايات المتّحدة، وانضمت اليونان بعدها الى حلف الناتو، فيما انهارت الروح المعنوية للشيوعيّين بسبب الانقسام بين جوزيف ستالين ورئيس يوغوسلافيا جوزيف بروز تيتو. وظلّ تيتو يساعد الشيوعيّين اليونانيّين، وهو موقف أثار غضب ستالين الذي اتّفق مع تشرشل على ألّا يدعم الشيوعيّين في اليونان.

صوت جديد

انشغالٌ بالكتابة الإبداعية والعمل النقدي

سعيد أوعبو

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

سلا (المغرب) ـ العربي الجديد

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

القهر النفسي، والإقصاء الرمزي، والعجز البليغ، والحسرة إلى جانب الضعف والحنق، فضلاً عن مشاعر أخرى تعصر الذات في ظلّ الاقتلاع والشتات الذي تتعرّض له الأمّة الفلسطينية. ما يجري هناك يندى له الجبين، ويبرهن أنّنا أمام عالم منحاز ومادّي يحتاج القطع مع الفكر الوثني البدائي واستبداله بثقافة الإنسان، أملاً في خلق عالم جديد يجعل السلم إيماناً وبرهاناً وأفقاً وجودياً ضامناً لسيرورة الإنسان على الأرض.

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

تقترن الكتابة بديناميةِ التحوُّل، خصوصاً في ظلّ المتغيّرات المتزايدة في مشاغل الإنسان، وما تهجس به الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية. لا شكّ أنّ تشظّي الكتابة وخلخلة نسقيتها وبنيتها نحو الداخلي لذاتٍ يُعدّ نتاجاً حتمياً للتماسك الداخلي لذات، بما تترجمه الكتابة، سيما أنّ الكتابة لا تنفكّ عن كونها ترجمة للمشاعر وانعكاساً للحالة الذهنية للكاتب. لنقُل إنّ خصوصية الكتابة الجديدة وتوتّرها يُعزيان إلى وضعية الإنسان الجديد.

■ هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه وما هذه الملامح؟

انتمي عضوياً إلى الجيل الجديد من الكتّاب، لكنّني لا أستطيع الحسم في سؤال الملمح، لأنّه مخاض النظرية وسؤالٌ إشكالي كبير يقتصر على الأسلوبيات والتراكيب والمحمولات.

■ كيف علاقتك بالأجيال السابقة؟

لا شكّ أنّ الأجيال تُبنى على التلاقح في وضعيتها الطبيعية، وتتهيكل بالتأثير والتأثر، ضماناً للاستمرارية وسيرورة الفعل، ولا أنكر صلتي المباشرة أكاديمياً باساتذتي (سعيد يقطين ومحمد الداهي وعبد الله إبراهيم وإدريس الخضراوي ومحمد العدناني وغيرهم) قراءةً وتفاعلاً إنسانياً. وفي الكتابة السردية، يقتصر الأمر على متابعة المنجزات المؤسّسة، ومعاينتها قراءةً وفحصاً. ومن ثمّ تكون العلاقة رمزيةً إلى حدّ كبير بشكل ينتفي فيه التماسّ، ويجري التفاعل مع الأجيال التي تُعاصرنا بتبادل الارتسامات والانطباعات وممكنات الكتابة على الأقلّ. العلاقة ثابتة وقائمة على تقدير الأشخاص ومنجزاتهم، لأنّ كلّ وضعية بمثابة تجربة قائمة الذات.

> كتابةٌ جديدة متوتّرة بفعل وضعية الإنسان الجديد

سعيد اوعبو

■ كيف تصف علاقتك بالبيئة الثقافية في بلدك؟

سؤال يفرض طرفاً آخر يعاين الأمر ويحكم بعين متأنية وناقدة. لكنّني أخال أنّ الثقة سمة مشتركة بيني وبين المثقّف، خصوصاً في سياق الاستفسار، وتقاسم المعرفة، والتصوّرات، ومناقشة بعض الخيارات العلمية، ومن حيث الفاعلون والهيئات، فإنّ التشجيع وتثمين المنجزات سمة تطبع البيئة الثقافية، نظير الدعوات التي أتلقّاها لحضور ملتقيات أو ندوات أو معارض، أنا ممتنّ ومدين للقيّمين على الأمر.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

روايتي الأولى «أن تكون هامشياً» صدرت في 2022 عن «دار جامعة حمد بن خليفة» في قطر، وانشغلت بكتابتها بالتزامن مع انشغالي بأطروحة الدكتوراه. كنت أمارس القراءة صباحاً والكتابة ليلاً. أمّا تمام استيفائها، فقد كان في ربيعي السادس والعشرين، ونُشرت بعد سنتين من توقيع العقد مع الدار، وأشكرها على احترافيتها في التدبير والإخراج وسياسة الإنتاج.

■ أين تنشر؟

أسجّل أنّني أكتب الإبداع والنقد، وأزاوج بين الكتب والمقالات. في ما يخصّ الكتب، فهي منشورة في المشرق، بين قطر والأردن، فيما تتنوّع منافذ المقالات، بحكم خصوصية المقال، ومعايير النشر المعتمدة في المجلّات داخل الفضاء الثقافي العربي، وأذكر منها: «تبيّن»، و«المناهل»، و«فصول»، و«البحرين الثقافية»، و«مؤمنون بلا حدود»، إلى جانب بعض المنابر العربية والمواقع الثقافية، مثل: «ضفّة ثالثة» و«الفلق» و«قناص».

■ كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك بالقراءة: منهجية، مخطّطة، عفوية، عشوائية؟

القراءة في حدّها فعلٌ يُعبّئ تلك الخلايا الفارغة بالمعرفة، وعبرها نواجه جهلنا العظيم بالأشياء، وهي مستمرّة في الزمان والمكان، غير أنّ ممكنات الممارسة وطرقها وأساليبها تختلف باختلاف الحاجة والوضعية والرغبة، ومن ثمّ، يمكن أن تكون بجلّ الأوصاف المذكورة، باستثناء العشوائية.

■ هل تقرأ بلغة أخرى إلى جانب العربية؟ أدركتُ أهمّية اللغة الأجنبية متأخّراً، بحُكم الخرم الجنوبي الذي ترعرعتُ فيه، تحديداً في فيافي طاطا، وهو مجال جغرافي لا يؤمن كثيراً بالثقافة بحكم الظروف الاجتماعية الصعبة والمعقّدة والقاسية. والإنسان هناك لا يبحث عن الورد بقدر ما يبحث عن القمح والخبز، لكنّني الآن انخرط في دروس اللغة الإنكليزية وأقرأ بها. ولا أخفي العسر إلى حدّ ما في ذلك.

■ كيف تنظر إلى الترجمة وهل لديك رغبة في أن تُترجَم أعمالك؟

الترجمة بمثابة السبيل للوصول إلى الآخر. إنّها لسان بديل بغير اللغة الأصلية، ووجود ترجمة للأعمال يُعدّ وجوداً في موضع بديل، وضماناً لشريحة أوسع من القرّاء، ومن ثمّ فهي تفعّل العلاقة التفاعلية بين الذات والغير، والحوار القائم على الفهم والاكتشاف، وبالتالي خلق فضاء إنساني لا يؤمن بالحدود القطرية. ولا شكّ أنّ الرغبة في ترجمة أعمالي حاضرة.

■ ماذا تكتب الآن وما إصدارك القادم؟

اهتمامي الآن مقتصر على استكشاف النسق داخل الرواية، وهو عمل نقدي في طور التشكّل.

بطاقة

كاتب مغربي من مواليد مدينة طاطا في الجنوب الشرقي للمغرب عام 1993، حاصلٌ على دكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية من «جامعة محمد الخامس» في الرباط. صدر له في الرواية: «أن تكون هامشياً» (2022)، و«توأم آدم» (2023). وفي النقد: «في ثقافة الرواية العربية المعاصرة: دراسة في ممكنات الكتابة بالتمثيل وقصدية الكتابة بالتمثّل» الذي حاز «جائزة كتارا» عام 2023، و«نظرية السرد في الخطاب النقدي العربي: التعدّد والانحياز» (2024).

كتاب

عنفٌ عاطفي من زمن يهوذا الإسخريوطي إلى اليوم

«قبلات» مارينا بوبو

مدريد ـ العربي الجديد

ثمّة حُبّ قاتل. حُبّ يخفي شيئاً أكثر من العواطف والمشاعر. هكذا، على مرّ التاريخ، كان هناك الكثير من قبلات الحُبّ التي أدّت إلى الموت وإلى نهايات مأساوية. وربّما كانت قبلة يهوذا أكثرها شهرة. فوراء تلك الإيماءة المرتبطة بالحُبّ والمودة؛ والتي من المفترض أنّها قديمة قدَم الإنسانية نفسها، اختفت أعظم انحرافات التاريخ وتحوّلاته. هذا ما نلاحظه عند قراءة «قبلات» للفنّانة والمصوّرة الفوتوغرافية الإسبانية مارينا بوبو (مدريد، 1996). وهو كتاب مصوّر صدر حديثاً عن دار «دابلين»؛ حيث تخبرنا فيه، بإيجاز، أنّ القبلات ليست إلّا مناهات معقّدة تضع فيها الأهواء والمشاعر والإجساد والأحلام. وربّما الحياة أيضاً. كلّ شيء في الكتاب يُوحي بالحُبّ وعوالمه، بدءاً من العنوان، ومروراً بغلاف الكتاب الأحمر. ثمّ بعد ذلك سيرى القارئ نفسه مباشرةً أمام سلسلة من سبع وسبعين قبلةً، عُرضت جميعها على صفحة مزدوجة. اللون الأحمر الذي يرافق الصور سيزداد كثافةً وعمقاً؛ الأمر الذي يؤثّر على البصر والبصيرة أيضاً. ربما كان هذا الأمر متعمّداً من قبل الفنّانة، في إشارة إلى مدى تأثير الحُبّ على حياة العشّاق أو من يعتقدون أنهم يحبّون بعضهم بعضاً.

الصور ذات طبيعة متنوّعة وتشير إلى عنف عاطفي يمتدّ من زمن يهوذا الإسخريوطي إلى اليوم. بعضها يأتي من الأرشيف وأعيد نشره بواسطة وسائل إعلام مختلفة، وبعضها الآخر مأخوذ من حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصّة بأبطال تلك القبلات. كذلك جرى تضمين لقطات فيديو ولقطات من أفلام مثل «العرّاب».

يحافظ الكتاب على سرّية هوية أبطال الصور حتى نهاية السلسلة، ومن ثمّ لن يكون من السهل على القارئ التخمين أنّ الضحية تظهر دائماً على اليسار والقاتل على اليمين. سيتعيّن علينا انتظار سلسلة جديدة من الصفحات؛ حيث جرى بالفعل تكثيف لون الخلفية الحمراء ثمّ الكشف عن الجرائم المرتبطة بكلّ صورة من خلال عناوين رئيسية لأنواع مختلفة من المنشورات. لذلك، بمجرّد الكشف عن الخيط المشترك لسلسلة الصور، لن يكون بمقدور القارئ إلّا إعادة النظر فيها من زاوية جديدة.

تبدأ صور الكتاب مع قبلة بطل المصارعة كريس بينوا لزوجته ناتاسي سوليفان، التي سيشنقها قبل أن يشنق نفسه، وينتهي بصورة مليئة برعب نظرة صادمة لرجل عجوز هو إيفان القاتل، الذي قبّل رأس ابنه، بعد أن وجّه له ضربة قاتلة. بين الصورتين، تظهر العديد من القبل القاتلة، مثل قبلة مستخدم يوتيوب روسي بثّ على الهواء مباشرة موت صديقته وتعرّضها لدرجات حرارة منخفضة لساعات طويلة، وقبلة المختلّ عقلياً بينبت، في باريس، الذي قتل أخته لأنّه أراد إيذاء والدته، وأيضاً قبلة طبيبة في إيطاليا كانت تكافح ضدّ فيروس كورونا، وقتلها صديقها الممرض. «لقد أصابتني بالعدوى»، يزعم الخائن. كذلك القبلة التي أعطاها مصارع الثيران كارلوس نافارو للثور، قبل وقت قصير من طعنه والحصول للّذة، التي أدّته مكافأةً.

تحاول الفنّانة، من خلال عرض الصور، الإشارة إلى التحوّل الحاصل في المشاعر وصولاً إلى العناصر التي تفسدها. هكذا تكشف العناوين الرئيسية المصاحبة للصور عن قضايا اجتماعية وثقافية مثيرة للجدل، سواء تاريخياً أو حتى في يومنا هذا: العنف القائم على النوع الاجتماعي، والأمومة، والدين، والمال، وقدرة وسائل الإعلام على التأثير في الرأي العام، ناهيك عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في ذلك. لا يمكن لمن يقرأ الكتاب إلّا أن يُفكّر في تعقيدات الحُبّ، وفي الأقنعة التي يضعها العشّاق والمحبّون على وجه الحُبّ كي يخفوا الجانب المخيف منه. فالكتاب يدعونا إلى التفكير في العواقب المؤلمة للعواطف وثنائياتها المتناقضة، والإجابة عن سؤال: كيف يمكن أن يتحوّل الحبّ إلى نوع من القتل؟

امرأة في روما تلتقط صورة لجدارية تُصوّر قبلةً أيام كورونا، 2021 (Getty)

فعاليات

ضمن فعاليات الدورة الـ27 من **معرض الجزائر الدولي للكتاب** التي تستمرّ في الجزائر العاصمة حتى السبت المُقبل، تحتضن «قاعة المحاضرات الكُبرى»، عند الثانية من بعد ظُهر اليوم الاثنين، ندوة بعنوان **فلسطين: كتاباتٌ من السجن**. يتحدّث في الندوة الأكاديميون: **طارق بوحالة**، و**لونيس بن علي**، و**اليامين بن تومي**.

بين 23 و30 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، تُقام في تونس العاصمة فعاليات الدورة الخامسة والعشرين من **أيام قرطاج المسرحية**، بمشاركة عروض ضمن ثلاثة مسارات: «المسابقة الرسمية والعروض الموازية» و«تعبيرات مسرحية في المهجر» و«العروض الدولية». تتضمّن الدورة، أيضاً، ورشات تدريبية وندوة فكرية دولية موضوعها «**المسرح والإبادة والمقاومة: نحو أفُق إنسي جديد**».

تُقيم «مكتبة قطر الوطنية» في الدوحة، عند منتصف نهار الاثنين المُقبل، حلقة قراءة تحت عنوان **لنتحدّث عن المغرب**. تُقام الحلقة ضمن فعاليات «العام الثقافي قطر ـ المغرب 2024»، ويختار المشاركون فيها كتاباً عن **تاريخ المغرب وثقافته وفنونه** من مجموعة المكتبة لمناقشته خلال الجلسة.

في «مؤسّسة عبد الحميد شومان» بعمّان (فرع الأشرفية)، يُعرض عند الخامسة من مساء غدٍ الفيلم الأردني **حكاية شرقية** (1991) للمُخرج السوري **نجدت أنزور**. يتناول الشريط (71 د) واقع الحياة العربية بعد هزيمة 1967، عبر قصّة صحافي تنتابه هواجس وكوابيس بفعل الإحباط وسوداوية الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.